تجاوب الصيغ الصرفية التصريفية مع المحتوى الدلالي
في شعر الرثاء لعيسى جرابا

بحث من إعداد:

أ. د. بكري محمد الحاج

*أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص البحث:

يرمي هذا البحث إلى بيان إمكان تحليل الصيغ الصرفية التصريفية، في شعر الرثاء للشاعر السعودي عيسى بن علي جرابا، والوقوف على إسهامها الدلالي في حمل الرسالة اللغوية إلى المتلقي، فضلا عن سعي البحث لتعميق الصلة بين تراث العربية وطرق علم اللغة الحديث، في التحليل الخاص بالمستوى الصرفي .

والمنهج الذي اتبعه الباحث في الدراسة هو المنهج الوصفي، الذي يعتمد على الملاحظة والاستقراء. وتكون البحث من مقدمة، وتمهيد ومحورين، وخاتمة، تناولت المقدمة ذكر أساسيات البحث، وتكفل التمهيد ببيان الطريقة المتبعة في تحليل الأبنية التصريفية عند علماء اللغة، ووازن بين نهجهم وما عليه علماء العربية في عنايتهم بنوع خاص من الكلمات في الدراسة الصرفية، هي الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة. وخصص المحور الأول لدراسة الصيغ الصرفية التصريفية الاسمية في شعر عيسى جرابا، وتكفل المحور الثاني بدراسة الصيغ الصرفية التصريفية الفعلية، وأبرزت الخاتمة النتائج والتوصيات.

ووصل البحث إلى عدد من النتائج من بينها:أن أكثر الصيغ الاسمية التصريفية شيوعا هي صيغ جموع التكسير، وأن أقلها هي صيغة جمع المذكر السالم. وأتت صيغة المثنى التصريفية في مادة البحث عشر مرات، وصل البحث إلى مجيئ أربع صيغ مجموعة جمع مذكر سالما في مادة البحث في قصيدة واحدة، وتعد هذه الأنماط تنوعات (ألورمورفات) لهذه الصيغة، وتقع في توزيع تكاملي. وأثبت البحث كذلك إمكان تحليل نصوص الشعر العربي الحديث- من خلال صيغه الصرفية التصريفية- وفق نهج علماء اللغة المحدثين في التحليل المورفيمي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مقدمة:

تعد المورفيمات (الصيغ الصرفية) من أهم عناصر الأبنية اللغوية، إذ هي نتاج عمل الوحدات الصوتية التي تعلوها، ولبناتٌ أساسٌ في تشكيل العبارات والتراكيب والجمل؛ التي هي المستوى اللغوي الذي تصب فيه معطيات الوحدات البنائية الأخرى، لتمكين المتكلم من التعبير عن رسالته اللغوية، وحملها إلى المخاطب؛ لذا فهي جديرة بالدراسة بصفة عامة، وتكتسب خصوصية في شعر عيسى جرابا؛ لأن دراستها تعد استكمالا للجهد الذي بذله الباحث في كتابة عدد من الأبحاث حول شعره من قبل.

ويعد البحث سانحة للوصل بين طرق علماء اللغة المعاصرين من الغربيين في الدراسة المورفولوجية، وجهد علماء العربية في دراسة المستوى الصرفي؛ ليكشف عما امتاز به علماء العربية. هذا فضلا عن المحاولة للكشف عن خصائص شعر عيسى جرابا من ناحية الصيغ الصرفية التصريفية، و إسهامها في التفسير الدلالي.

أولا: أهمية البحث:

1- يكشف عن إمكان دراسة الأبنية اللغوية الصرفية للعربية المعاصرة، وفق طرق نظريات علم اللغة الحديث في التحليل المورفيمي، مع مزاوجتها مع الفكر اللغوي العربي التراثي، وبيان أوجه التقارب بينهما، والكشف عن جهد علماء العربية الأقدمين، وسبقهم في التحليل اللغوي الخاص بالمستوى الصرفي.

2- يقدم دراسة تعنى بالتحليل المورفيمي، من خلال مادة لغوية محصورة في مجال دلالي واحد هو شعر الرثاء عند عيسى جرابا. ويكون هذا البحث مواصلة، واستكمالا للدراسة اللغوية الخاصة بالنتاج الشعري لأحد الشعراء السعوديين الشباب، الذين تميزوا بالإبداع الأدبي، والإسهام المشهود.

ثانيا: أهداف البحث :

1- توثيق الصلة بين تراث العربية، ونظريات علم اللغة الحديث، والكشف عن ريادة علماء العربية، وسبقهم في التحليل اللغوي الخاص بالمستوى الصرفي.

2- بيان الأثر الذي تقوم به الصيغ الصرفية التصريفية موضوع الدراسة في تجسيد المعنى، والإشارة إليه ، متسقة مع السياق الذي ترد فيه، وانطلاقا من المجال الدلالي المحصور في شعر الرثاء عند عيسى جرابا.

ثالثا: أسئلة البحث:

1- هل يُمْكِن تحليل نصوص الشعر العربي الحديث في المملكة العربية السعودية- من خلال أبنيته، وصيغه الصرفية التصريفية – وفق نهج علماء اللغة المحدثين في التحليل المورفيمي؟

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2- هل توجد نقاط التقاء بين نهج علماء العربية في التحليل الصرفي، وعلماء اللغة المعاصرين من الغربيين، وما أوجه الاختلاف بينهما ؟.

3- هل كان لعلماء العربية سبق وريادة في التحليل اللغوي الخاص بالأبنية الصرفية، وهل شمل تحليلهم أنماط الأبنية الصرفية جميعها؟

رابعا: فروض البحث:

1 - يمكن تحليل نصوص الشعر العربي الحديث في المملكة العربية السعودية، بناء على طرق علماء اللغة المعاصرين، القائمة على مفهوم المورفيم(الصيغة الصرفية) الذي هو أصغر وحدة صرفية حاملة للمعنى.

2 - توجد نقاط التقاء بين نهج علماء العربية، وعلم اللغة الحديث، في التحليل الصرفي وهناك نقاط اختلاف بينهما، من حيث شمول التحليل لكل أنماط الأبنية اللغوية، أو عدم شموله.

3-كان لعلماء العربية فضل السبق والريادة في تحليل مستوى الأبنية الصرفية، والكشف عن أثرها، وإسهامها، في حمل المعاني من صاحب الرسالة اللغوية إلى المتلقي.

3- يمثل البحث بمادته اللغوية ، وطريقته التحليلية، نموذجا يكشف عن النتاج الشعري لواحد من جيل الأدباء الشباب المتميزين.

خامسا: مادة البحث:

تدور مادة البحث حول الرثاء في شعر عيسى جرابا، وهو جزء من مادة شعرية حصل عليها الباحث في ثلاثة ملفات الكترونية من الشاعر جرابا ، وله عليها الشكر والتقدير. وبلغت القصائد الشعرية مجال الدراسة ثماني قصائد.

وتتصدر أمه العزيزة من خصهم عيسى جرابا بعدد من هذه القصائد ،« وقد رثاها بأكثر من قصيدة في مرور ذكراها عبر السنين، وفي مناسبات لوفاة أمهات أصدقاء له، أججت في نفسه مشاعر تعلقه بأمه. وتتجلى في شعره العاطفة الصادقة المعبرة عن الوفاء والبر، بلغة احتشدت فيها الصور البلاغية»[1]

وعيسى جرابا شاعر سعودي من منطقة جيزان، جنـ ب المملكة العربية السعودية. تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبدأت كتاباته الشعرية في الظهور منذ عام 1409هـ، وفاز بالمركز

( ) نماذج تحليلية للجملة البسيطة عند الشاعر السعودي عيسى بن علي جرابا، لبكري محمد الحاج:9.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأول في مسابقة " شاعر الوطن، التي نظمها النادي الأدبي بالرياض، وللشاعر عيسى مشاركات داخل المملكة وخارجها، وقد كان له حضور متميز في الأسبوع الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالخرطوم عام2007م، وألقى عددا من القصائد الجياد التي لقيت استحسانا في تلك المناسبة المشهودة.

سادسا: منهج البحث:

يتبع البحث في تحليل الأبنية الصرفية التصريفية، المنهج الوصفي، من حيث الاستقراء والتتبع والتحليل.

سابعا: تصميم البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع:

•المقدمة: تتناول أساسيات البحث.

•التمهيد: يتكفل ببيان الطريقة التي يسير عليها علماء اللغة المحدثون وعلماء العربية في التحليل المورفيمي، ويوازن بين نهج الفريقين.

•المحور الأول: يخصص لدراسة أنماط الصيغ التصريفية الاسمية.

• المحور الثاني يعنى بدراسة الصيغ التصريفية الفعلية.

•الخاتمة: لإبراز أهم النتائج والتوصيات.

ثامنا: الدراسات السابقة:

1- الصيغ الصرفية الاشتقاقية ودلالتها في شعر عيسى جرابا، لبكري محمد الحاج (2014م)، بحث منشور في العدد34 من المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عام 1435هـ-2014م.

هدف البحث إلى الكشف عن ريادة علماء العربية، وسبقهم في التحليل اللغوي الخاص بالمستوى الصرفي، ويلتقي هذا البحث مع البحث الحالي في بعض فروضه، وفي مادة البحث(شعر عيسى جرابا) وفي المنهج الوصفي، وفي دراسة الصيغ الصرفية، ويختلفان في نوع الصيغ الصرفية، حيث إنها في البحث الحالي هي الصيغ الصرفية التصريفية، في حين أنها في البحث الآخر هي الصيغ الصرفية الاشتقاقية.

2- الصيغ الصرفية ودلالاتها في شعر عبد الرحيم محمود، للدارسة حنان جميل عابد:

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أبانت الباحثة أن اختيارها لهذا الموضوع يرجع لتميز نتاج الشاعر بسهولة الألفاظ، وقوة العبارات والتراكيب. وهدف البحث – كما تقول- إلى خدمة المعجم التاريخي للغة العربية، وبيان دور الأدب الفلسطيني في تنمية اللغة العربية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي.

وجاء هيكل البحث في بابين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتلوهما خاتمة. تناولت المقدمة بيان أساسيات البحث، وتخصص التمهيد للتعريف بالشاعر، وإيراد مصطلحات عنوان البحث. وأما الباب الأول فقد أفردته الباحثة لتناول صيغ الأفعال ودلالاتها، في حين تكفل الباب الثاني بتناول صيغ الأسماء ودلالاتها في نتاج الشاعر. وأبرزت الخاتمة أهم النتائج.

ويلتقي عمل الباحث مع رسالة الباحثة في ميدان الشعر العربي الحديث، وكذلك في المنهج الوصفي . ويختلف البحثان في البيئة الشعرية، وفي اقتصار هذا البحث على الصيغ الصرفية التصريفية.

3- البنية اللغوية في شعر حسين زيدان(1425/2009م)، لتوفيق بن خميس، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة العقيد لخضر.

قام هيكل البحث على مقدمة وتمهيد، وخاتمة، وأربعة فصول. وخصصت الفصول لتناول المستويات اللغوية الأربعة على التوالي بدءا بالأصوات . وتلتقي الرسالة مع دراسة الباحث في مجال الشعر في كلٍ، وكذلك في تعرض الرسالة للمستوى الصرفي الذي تعنى به دراسة الباحث، ويختلف البحثان في المدونة الشعرية، وفي المستويات اللغوية التحليلية.

4- الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية: دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميداني، للدارسة ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية،1430هـ/2009م:

هدف هذا البحث إلى ربط الدراسة الدراسة الصوتية بالدراسة الصرفية، والكشف عن إمكان استخدام طرق التحليل الصرفي الحديثة، في دراسة البنية الخاصة بالعربية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل المادة اللغوية . وقام هيكل البحث على أربعة فصول، تسبقها مقدمة، وتتلوها خاتمة، أبرزتْ فيها أهم النتائج، إضافة إلى بعض التوصيات، التي من بينها: دراسة تركيب المورفيمات من الناحية الدلالية ، والاستعانة بالأمثال في التحليل الصوتي والصرفي؛ لاحتوائها على مادة لغوية كافية للاستشهاد والتمثيل.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ويلتقي بحث الباحثة مع عمل الباحث في جانب من مستويات التحليل اللغوي، وهو المستوى الصرفي، فضلا عن الالتقاء في أهداف البحث، ومنهجه. ويختلف العملان في المادة اللغوية التحليلية، حيث إنها عند الباحثة قد اعتمدت على النثر في كتاب الأمثال للميداني، في حين أنها في عمل الباحث تقوم على اختيارات من الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية.

تاسعا: مصطلحات البحث:

أ- النموذج: المقصود به الطريقة التي سار عليها أحد الاتجاهات اللغوية في التحليل المورفيمي.

ب- الصيغ التصريفية: هي الصيغ الاسمية والفعلية، المتصرفة من الكلمات الاسمية المفردة، والكلمات الفعلية الماضية أو المضارعة.

ج- المورفيم:أصغر وحدة لغوية لها معنى ، أو وظيفة صرفية في لغة من اللغات، ولا يمكن تقسيمها إلى شكل أصغر.

1- تمهيد: تحليل الصيغ الصرفية، عند علماء العربية، وعلماء اللغة المحدثين :

تناول علماء العربية البناء اللغوي الخاص بالكلمة تحت ما يعرف بعلم الصرف، أو التصريف الذي عرفه ابن الحاجب بقوله: ،« علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإدغام وإمالة ، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء في الوقف وغير ذلك »[2]، وقد شاع استخدام مصطلح الصرف عند المتأخرين من علماء التراث، وعند المعاصرين[3].

وتناول علماء العربية الأقدمون الحديث عن المستوى الصرفي قبل المستوى النحوي، إلا أن ابن جني قد أشار إلى سبق الدرس الصرفي للمستوى النحوي[4]. يقول: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة... وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو

([2]) شرح الشافية1/6-7.

([3]) علم الصرف الميسر، لمحمود عكاشة:12.

([4]) التطبيق الصرفي ، لعبده الراجحي:18.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيئ الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة »[5].

ولم تشمل دراسة علماء العربية للمستوى الصرفي الخاص ببنية الكلمة إلا الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، وهذا يعني استبعاد طائفة كبيرة من أنماط الكلمة العربية تشمل الحروف والمبنيات والأفعال الجامدة، وهي كلمات يحقق بعضها نسبة شيوع عالية في الاستخدام للعربية[6].

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن علماء العربية الأوائل – ومن بينهم سيبويه والمبرد- لم يعطوا تعريفا للكلمة، ولكنهم اكتفوا ببيان أنواعها(اسم وفعل وحرف) [7] ، وعرفها الذين أتوا من بعدهما مثل الزمخشري الذي يقول في تعريفها: « اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع»[8]

أما بالنسبة لعلماء اللغة من الغربيين، فعرفها أرسطو بأنها أصغر وحدة حاملة للمعنى[9]، وتأثرت معظم تعريفات المعاصرين من الغربيين بتعريف بلومفيلد الذي يذهب إلى أن الكلمة: « أصغر صيغة حرة، أو هي أصغر صيغة حرة لا تتألف من صيغ حرة أصغر منها»[10]، وهي أصغر الوحدات البنائية. والصيغة الحرة Free Form هي«الصيغة التي يمكن النطق بها مستقلة في الكلام العادي، ولها معنى مستقل»[11].

([5]) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جني(تحقيق إراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، القاهرة 1954، ص4)

([6]) مدخل إلى علم اللغة، لمحمد علي الخولي:78.

([7]) ينظر : الكتاب 2/1، والمقتضب3/1.

([8]) المفصل :4، وانظر شرح المفصل لابن يعيش22/1.

([9]) Lan, M .,English grammatical categories and the Traditional to 1800,p. 44.

([10]) Bloomfield, L. Language ,p.178.

([11]) B. Bloch and G. Trager : Outline of Linguistic analysis, p. 54.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ومع الجهد الكبير الذي بذل لإيجاد تعريف جامع مانع للكلمة، فقد وصل اللغويون الغربيون إلى صعوبة الاتفاق عليه[12]؛ ولذا حاولوا البحث عن أصغر الوحدات اللغوية الصالحة لتحليل أبنية اللغات المختلفة ، وهي وحدة المورفيم(الصيغة الصرفية) التي عرفت بأنها: « أصغر وحدة لغوية لها معنى ، أو وظيفة صرفية في لغة من اللغات... ولا يمكن تقسيمها إلى شكل أصغر»[13].

والصيغ الصرفية أنواع متعددة، منها الحر، والمقيد، والاشتقاقي، والتصريفي والقواعدي، ومنها السوابق، واللواحق، والدواخل، وغير ذلك ، وقد فصل الدكتور محمد علي الخولي هذه الأنواع ، وأتى لها بالأمثلة التوضيحية.[14]

وهناك اختلاف بين الصيغ الاشتقاقية والصيغة التصريفية، ويوضح هذا محمد علي الخولي بقوله: « في بعض اللغات يظهر بوضوح نوعان من المورفيمات: اشتقاقية وتصريفية. المورفيم الاشتقاقي هو مورفيم به نشتق كلمة جديدة من كلمة أخرى، مثل (كتب) نستطيع أن نشتق منها الكلمات الآتية: كتابة ، كاتب، مكتوب، مكتب، وهي على وزن فعالة ، فاعل ، مفعول، مفعلة»[15]. ونلاحظ أن هذه الكلمات الاسمية، قد فارقت نوعها الذي اشتقت منه وهو كلمة(كتب) الفعلية، في حين أن المورفيمات التصريفية لا تفارق نوعها، فإذا أتينا بالمضارع من كتب، والأمر من يكتب، فإن صيغتي المضارع والأمر تظلان في دائرة الفعلية، وكذلك لو أتينا بصيغ التثنية والجمع من (كاتب) (كاتبان، كاتبون، كاتبات) ، فإن هذا التحويل لا يخرج هذه الصيغ الصرفية عن دائرة الاسمية[16].

ويوضح الباحث الأمر من خلال مثال من شعر جرابا، وهو قوله:

([12]) ينظر: الكلمة : دراسة لغوية معجمية، لحلمي خليل:52، ومقدمة لدراسة اللغة، لحلمي خليل:248. وينظر كذلك:

Kramsky,J.; The Word as a Linguistic Unit p.17.

([13]) ينظر : معجم اللسانيات الحديث، لسامي حنا وآخرين:89.

([14]) مدخل إلى علم اللغة:: 70-77.

(15) المرجع السابق:71-73.

(16)الصيغ الصرفية الاشتقاقية ودلالتها في شعر عيسى جرابا، بكري محمد الحاج:14-15.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وَالذِّكْرَيَاتُ تَمُوْرُ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَيَكَادُ يَنْكَسِرُ العُبَـبُ عَلَى العُبَـبْ[17]

وجاءت كلمة (الذكريات) في هذا المثال، مجموعة جمع مؤنث سالما، ولم يخرجها التحويل - عن مفردها(الذكرى) - عن الاسمية، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (جوانح) المجموعة جمع تكسير . ولم تَخْرُج الأفعال المضارعة (تَمُوْرُ وَيَكَادُ ويَنْكَسِرُ) عن دائرة الفعلية عندما تحولت عن أفعالها إلى المضارعة .

وللصيغ الصرفية دور في تحديد المعنى، وبيان الوظائف النحوية للعناصر اللغوية المؤلفة للجملة، ويكتفي الباحث بإعطاء مثالين لأثر الصيغ الصرفية التصريفية في هذا الجانب، هو قول عيسى جرابا في رثاء والدته العزيزة:

بَعْدَ عَامَيْنِ مِنْ رَحِيْلِكِ أُمِّي
وَأَنَا أَصْطَلِي بِجَمْرِ انْتِظَارِي[18]

وقوله:

حِضْنُكِ الدَّافِئُ الحَنُوْنُ رِيَاضٌ
وَارِفَاتٌ نَدِيَّةُ الأَزْهَارِ[19]

الصيغة الفعلية التصريفية(أصطلي)- في المثال الأول- جاءت من قصيدة بعنوان(بعد عامين) يعبر فيها عيسى جرابا عن ألمه وحزنه المتجدد لفراق والدته، وسُبِقَت هذه الصيغة بالضمير المنفصل (أنا) تجاوبا مع السياق وتعبيرا عن حالة المعاناة. وصُدِّرَتْ صيغة (أصطلي) بمورفيم المضارعة؛ إشارة إلى أن الشاعر وحده هو من يعاني المعاناة الحقيقية من فقد أمه، وإنْ شاركه الآخرون في الفقد فـ نهم لا يدانونه ألما وحزنا.

والبناء الباطن لهذه الصيغة هو (أصتليُ) [20] على وزن(أفتعلُ) وقد حدث فيها إعلالٌ بالتسكين في آخرها تحقيقا للخفة، وإبدالٌ في وسطها وصولا للانسجام الصوتي بين الصاد والطاء في صفة التفخيم.

وجاءت صيغة الفعل(أصطلي) مورفيما دالا على الفعلية والتذكير والإفراد. وأما فاعلها، فإنه صيغة صرفية عدمية، عبارة عن ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود

---

(17) مجموعة أشعار عيسى جرابا:48.

([18]) المصدر السابق:27.

([19]) المصدر السابق

([20]) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي:148، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي:179.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

على ضمير المتكلم البارز المنفصل المتقدم، وأشار مورفيم المضارعة (الهمزة) في هذا الفعل إلى هذا الفاعل المستتر، ودل عليه. ومن ناحية أخرى فإن هذا الفعل قد انضم للعناصر الأخرى للجملة للتعبير عن مشاعر الشاعر تجاه والدته، وإحساسه بفقدها.

وفي البيت الثاني نقف علي صيغتين اسميتين هما(وَارِفَاتٌ، والأَزْهَارِ). وتشتمل الكلمة الأولى على المورفيمات الآتية:

الاسمية+ مورفيم الفعل الماضي+ مورفيم اسم الفاعل+ مورفيم جمع المؤنث السالم+مورفيم الإعراب+ مورفيم التنوين. والألف والتاء، ومورفيم الإعراب، ومورفيم التنوين من اللواحق ، والألف والتاء، وعلامة الإعراب، والتنوين من اللواحق. و يدل التنوين على انقطاع الكلمة عن الإضافة. وتقع الألف والتاء في جمع المؤنث السالم، في مقابل الواو والنون، والياء والنون في جمع المذكر السالم ، في توزيع تكاملي، بوصفها تنوعات صرفية لمورفيم الجمع في العربية[21].

أما كلمة (الأزهار) فإنها تشتمل على مورفيمات التعريف+ الاسمية + جمع التكسير+ مورفيم الإعراب. ومورفيم التعريف من السوابق، ومورفيم جمع التكسير من الداخل، في حين أن مورفيم الإعراب من اللواحق. وعلامات الإعراب مورفيمات من الناحية الصرفية، وهي فونيمات من الناحية الصوتية، ويطلق عليها مصطلح المورفوفونيم[22] .

ومن ناحية أخرى فإن هاتين الكلمتين الاسميتين قد تآزرتا مع العناصر الأخرى للجملة؛ للتعبير عن مشاعر الشاعر تجاه أمه، وحاجته إلى حضنها الدافئ، وحنانها ذي الظلال الوارفة الندية.

2- المحور الأول: الصيغ التصريفية الفعلية:

الصيغ التصريفية الفعلية هي صيغ الأفعال المضارعة المصوغة من الأفعال الماضية، وأفعال الأمر المأخوذة من الأفعال المضارعة، ويوضح الجدولان الآتيان الإحصائية الخاصة بشيوع هذه الصيغ في مادة البحث:

جدول رقم (2) شيوع الأفعال المضارعة وأفعال الأمر:

نوع الفعل	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
المضارع	204	%95

(21) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي:67.

(22) اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير استيتية:119.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأمر	10	%5

جدول رقم (3) شيوع الأفعال المضارعة وفق حرف المضارعة:

حرف المضارعة	التاء	الياء	الهمزة	النون
عدد مرات الورود	82	65	45	12
النسبة	%40	%32	%22	%6

ويمكن الخروج من هذين الجدولين بما يأتي:

1-جاءت صيغ الأفعال المضارعة أكثر شيوعا في مادة البحث مقارنة بأفعال الأمر، ويمكن إرجاع هذا إلى أن الشاعر يعيش أحاسيسه المتجددة الخاصة بمن يرثيهم، ويأتي في مقدمتهم والدته وشيوخه.

2- بالنسبة للأفعال المضارعة نجد أن المضارع المبدوء بالتاء قد أتى أكثر شيوعا، يليه الفعل المبدوء بالياء، في حين جاء الفعل المبدوء بالنون أقل شيوعا، يليه الفعل المبدوء بالهمزة.

ويتناول الباحث إيراد بعض الأمثلة وتحليلها من عينة البحث على الترتيب الآتي:

1/3 صيغ الأفعال المضارعة:

وتتنوع هذه الصيغ في مادة البحث، من حيث حرف المضارعة الذي يقع في صدرها، ويورد الباحث أمثلة، ويحللها على الوجه الآتي:

1/1/3 صيغ المضارع بالهمزة :

ومن أمثلتها من مادة البحث ما يأتي:

- فَإِذَا كَلَّ عَنْ مَرَامِيَ طَرْفِي
أُرْهِفُ السَّمْعَ وَالشُّجُوْنُ دِثَارِي [23]

- عَلَّنِي... عَلَّنِي أُنَاجِيْكِ وَحْياً
فِي ابْتِهَالِ الربَى وَشَدْوِ القَمَارِي [24]

البيتان من قصيدة (بعد عامين) التي أشير إليها من قبل، ويضمان فعلين مبدوءين بالهمزة ، ويدلان على التكلم، والفعلية، والتعدية، ويشتملان على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب، وتقف الضمة التالية لهمزة المضارع دليلا على تعدي الفعلين للمفعول وهو اسم ظاهر في البيت الأول، وضمير متصل في

([23]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:29.

([24]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:29.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

البيت الثاني.وفاعل الفعلين صيغة صرفية عدمية(الضمير المستتر) وقد دل عليه مورفيم المضارعة ، وحدد نوعه.

ومن ناحية أخرى فقد اسهمت هاتان الصيغتان الفعليتان مع العناصر الأخرى في الجملة في تجسيد المضمون الذي أراد الشاعر أن يعبر عنه، بهذه الصورة التي تبين ارتباط عيسى جرابا بوالدته الراحلة، وتجدد حزنه على فراقها في ذكرى انتقالها إلى دار البقاء.

- أَسْتَرْفِدُ الذِّكْرَى وَبِي شَغَفٌ
عَلِّي أُشَاهِدُ وَجْهَكِ الحَسَنَا [25]

وتتكرر عاطفة الارتباط الصادق بوالدته العزيزة في قصيدة أخرى تحمل عنوان: (البيت القديم) ومنها البيت السابق الذي يشتمل على صيغتين فعليتين مبدوءتين بالهمزة(أسترفد، وأشاهد) وتدل الصيغة الأولى على الطلب، والفعلية، والتكلم، وتشتمل على مورفيم الطلب، ومورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب، وتقف الضمة التالية للهمزة دليلا على تعدي الفعل للمفعول به (الذكرى)، وينطبق هذا التحليل على صيغة(أشاهد) المتعدية للمفعول به(وجه) الذي يكون عبارة اسمية مع كاف الخطاب. وقد أسهمت هاتان الصيغتان مع العناصر الأخرى للجملة في تجسيد المضمون الذي أراده الشاعر وهدف إليه.

2/1/3 صيغ المضارع المبدوء بالنون :

يبين المثالان الآتيان ورود صيغ الفعل المضارع المبدوء بالنون في مادة البحث:

- أَيَّامَ نُتْرِعُ بِالوَفَاءِ كُؤُوْسَنَا
فَتَفِيْضُ رَاسِمَةً رُؤَىً مُتَهَلِّلَةْ [26]

- لَعَمْرُكِ يَا هَنَادِي مَا عَمِيْنَا
وَلَكِنْ نَشْتَكِي قِصَرَ الأَيَادِي [27]

البيت الأول من قصيدة(وتهوى سنبلة) التي عرف الباحث بها من قبل، وهي في رثاء الحسين بن إبراهيم جبرة زميل الشاعر جرابا[28]، وتدل صيغة (نترع) على الفعلية، والتكلم، والفعل الماضي، وتشتمل على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب. وتُعينُ نون المضارعة في التعبير عن العقل الجمعي

([25]) المصدر السابق:142.

([26]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:157.

([27]) المصدر السابق:254.

([28]) المصدر السابق:154.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

نحو المرثي، من حيث الوفاء الجماعي الذي حاول الشاعر تجسيده بهذه الكلمات الصادقة المعبرة، وقد أسهمت هذه الصيغة مع المكونات الأخرى للجملة في نقل المضمون الذي جاش في نفس الشاعر.

والبيت الثاني من قصيدة (هنادي) الفلسطينية وتحمل صيغة(نشتكي) الدلالة على الطلب، والفعلية، والتكلم، وتشتمل على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب، وقد تآزرت هذه الصيغة مع المكونات الأخرى للجملة في نقل المضمون الذي أراد الشاعر نقله وتجسيده.

3/1/3 صيغ المضارع المبدوء بالياء :

- فَرَجَعْتُ مُنْكَسِراً أُكَفْكِفُ عَبْرَتِي
وَالـحُزْنُ يَغْرِسُ فِي فُؤَادِي مِنْجَلَهْ[29]

- يَقْتَاتُ قَلْبِي يَسْتَلِذُّ دَمِي
وَيَلُفُّ مِنْ خَيْطِ الأَسَى كَفَنَا[30]

- وَالذِّكْرَيَاتُ تَمُوْرُ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَيَكَادُ يَنْكَسِرُ العُبَـبُ عَلَى العُبَـبْ[31]

وهذه مجموعة من الصيغ الفعلية المضارعة المبدوءة بالياء في هذه الأبيات الثلاثة، ويكتفي الباحث بتحليل المثال الوارد في البيت الأول نموذجا لهذا النمط. وتدل صيغة(يَغْرِسُ) على الفعلية، والفعل الماضي، والغيبة، وتشتمل على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب، وقد تآزرت هذه الصيغة مع العناصر الأخرى للجملة في نقل المضمون الذي أراده الشاعر. وجاء فاعل هذه الصيغة الفعلية مقدما عليها عناية واهتماما به وإبرازا له، وأضافت الاستعارة المكنية عمقا تعبيريا وجماليا أعان الشاعر في أن يتجاوب تعبيره مع حالته الوجدانية والشعورية.

4/1/3 صيغ المضارع المبدوء بالتاء :

- لا تَرْحَلِي هَلْ تَسْمَعِيْنَ؟ كَأَنَّنِي
وَحْدِي... شُعُوْرٌ فَاقَ أَنْ أَتَحَمَّلَهْ[32]

([29]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:212.

([30]) المصدر السابق:141..

([31]) المصدر السابق:48.

([32]) المصدر السابق:214.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وَمِنْ دَمِنَا سِيَاطُ الظُّلْمِ عَبَّتْ
فَلَمْ تَقِفِي وَقَلْكِ فِي اتِّقَادِ[33]

والبيت الأول يشتمل على صيغتين مُصدَّرتين بتاء المضارعة، وكلتاهما من الأفعال الخمسة، وفي أسلوب الإنشاء: الصيغة الأولى مسبوقة بمورفيم النهي، ولكنه ليس نهيا حقيقيا، بل توسلٌ ألا تفارقه أمه العزيزة، ولا ترتحل عنه، وتدل هذه الصيغة كذلك على الفعلية، والخطاب، وتشتمل على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب.أما الصيغة الثانية(تسمعين) فهي في أسلوب الاستفهام، ولكنه ليس استفهاما حقيقيا، بل يحمل في باطنه الدلالة على التحسر، وامتلاء قلب الشاعر بالألم، وبالإضافة إلى هذا تدل هذه الصيغة على الفعلية، والخطاب، وتشتمل على مورفيم المضارعة، ومورفيم الفعل الماضي، ومورفيم الإعراب، وقد تآزرت هذه الصيغة مع فاعلها(ياء المخاطبة) ومع بقية مكونات الجملة في تمكين الشاعر من تجسيد عجزه عن تحمل الموقف الصعب، ويرتفع صوته بمناداة والدته دون أن يجد إجابة، مما يولد في نفسه شعورا قاسيا يصعب عليه تحمله.

2/3 صيغ أفعال الأمر:

بلغت صيغ فعل الأمر عشرا، ويصاغ الأمر من المضارع[34]، ولا يخرجه هذا عن نوعه، بل يظل في دائرة الفعلية، ويمثل بهذا نموذجا للصيغ التصريفية، يضاف إلى نموذج صيغ المضارع التي تم الحديث عنها من قبل. ويتناول الباحث تحليل الصيغ الواردة في الأبيات الآتية:

- وَامْنُنْ عَلَيْهَا بِالرِّضَا فَلَكَمْ
بَاتَتْ تُسَبِّحُ مَا شَكَتْ وَهَنَا[35]

جاء هذا البيت في نهاية قصيدة (البيت القديم) في رثاء أمه ورحيلها. يقول في مستهلها:

أَرَحَلْتِ عَنِّي أَمْ رَحَلْتُ أَنَا؟
أُمَّاهُ بَعْدَكِ لَمْ أَجِدْ سَكَنَا! [36]

وتدل صيغة (امنُنْ) على الفعلية، والطلب، وتشتمل على مورفيم الأمر، ومورفيم

([33]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:253.

([34]) انظر: شذا العرف في فن الصرف:47.

([35]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:144.

([36]) المصدر السابق:141..

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الفعل المضارع، ومورفيم البناء. وفاعلها صيغة صرفية عدمية ، وقد مكنت معه الشاعر من ختم قصيدته بالدعاء الحار لوالدته الفقيدة، وقد توسل بكل العبارات والذكريات التي حمَّلها استعطافه للمولى سبحانه؛ لقبول دعائه.

- إنِّي أُحِبكَ يَا حُسَيْنُ فَمُدَّ لِي
جِسْراً إِلَيْكَ... سِهَامُ بَيْنِكَ مُوْغِلَةْ[37]

والبيت الثاني من قصيدة عيسى جرابا في رثاء زميله الحسين بن إبراهيم جبرة الذي يقول حين رآه هامدا بعد حياة عامرة بالوفاء:

وَغصَصْتُ بِالعَبَرَاتِ حِيْنَ رَأَيْتُهُ
جَسَداً مُسَجَّىً يَسْتَثِيْرُ الأَخْيِلَةْ[38]

وصيغة(مُدَّ)- التي جاءت بعد نداء الشاعر لزميله الغالي- تدل على الفعلية، والطلب، وتشتمل على مورفيم الأمر، ومورفيم الفعل المضارع، ومورفيم البناء. ويجوز في مد ((اُمْددْ) بفك الإدغام، ويمكن أن تمثل البناء الباطن لها، وفاعلها صيغة صرفية عدمية ، وقد أسعفت جرابا في التعبير عن حالته الشعورية، وجاءت متآزرة مع بقية عناصر الجملة لأداء هذا الغرض العاطفي النبيل، الذي يفيض وفاء ومحبة لزميله الراحل.

- يَا رَبِّ بَلِّغْهُ الـمُؤَمَّلَ جَنَّةً
وَافْتَحْ لَهُ يَا رَبِّ فِيْهَا كُلَّ بَـ بْ[39]

والبيت الثالث من قصيدة في رثاء شيخه العزيز وأستاذه محمد بن ناصر الحازمي، وتدل الصيغتان(بلِّغْ، وافتحْ) على الفعلية، والطلب، وتشتملان على مورفيم الأمر، ومورفيم الفعل المضارع، ومورفيم البناء. وفاعلهما صيغة صرفية عدمية ، وقد مكنتا الشاعر من جعل قصيدته مختومة بالدعاء الصادق لشيخه العزيز الفقيد.

- مُدِّي إِلَى اللهِ حَبْلاً... وَاصْبِرِي... فَغَداً
سَيُفْتَحُ البَـ بُ... إِنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ! [40]

وختام هذه الأبيات موضع التحليل من مرثية الشاعر لمدينة دمشق المكلومة، وقد استهل عيسى جرابا القصيدة بقوله:

([37]) المصدر السابق:156.

([38]) المصدر السابق والصفحة.

([39]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:50.

([40]) المصدر السابق:196.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

هَذِي دِمَشْقُ... وَلا كَأْسٌ وَلا رَاحُ
ثَكْلَى... تَنُوْحُ عَلَى ثَارِ مَنْ رَاحُوا[41]

والصيغتان الأمريتان في(مُدَّي، واصبري) جاءتا في ختام هذه القصيدة لتنضما إلى بقية صيغ الجملتين، تسليةً من الشاعر لنفسه ولغيره، ودعوةً للتماسك تجاه ما حلَّ بدمشق وأهلها، وتدل الصيغتان على الفعلية، والطلب، وتشتملان على مورفيم الأمر، ومورفيم الفعل المضارع، ومورفيم الإعراب وهو حذف النون.

3 - المحور الثاني : الصيغ الصرفية التصريفية الاسمية:

وتتنوع الصيغ الصرفية التصريفية الاسمية التي سيعنى بها البحث بين صيغة التثنية، والجمع بأنواعه، ولم يعن بالمصادر وهي صيغ صرفية تصريفية، حرصا على حجم مناسب للبحث. وبيين الجدول الآتي شيوع هذه الصيغ:

جدول رقم (1) شيوع الصيغ الصرفية التصريفية الاسمية:

الصيغة	جمع التكسير	جمع المؤنث السالم	المثنى	جمع المذكر السالم
مرات الورود	143	20	10	4
النسبة المئوية	%81	%11	%6	%2

يبين هذا الجدول أن أكثر هذه الصيغ شيوعا هي صيغ جموع التكسير، وأن أقلها شيوعا هي صيغة جمع المذكر السالم.وجاءت جموع التكسير للكثرة أكثر شيوعا من جموع القلة(68% للكثرة، و65% للقلة) وقد يرجع هذا لتجاوب جموع الكثرة مع الحالة الشعورية للشاعر، وتعبيره عن فقده للأعزة والأحباب، وعلى رأسهم والدته، وأساتذته.وستلقي الدراسة التحليلية مزيداً من الضوء من خلال هذا المحور، وقرينه التالي بعون الله تعالى، وذلك على الترتيب الآتي:

1/3صيغة المثنى:

وردت الصيغة التصريفية المثناة في مادة البحث عشر مرات، وجاءت مرفوعة ومجرورة، مضافة، ومقطوعة عن الإضافة، ولم تأت منصوبة. وتعد هذه الأنماط تنوعات (ألورمورفات) لهذه الصيغة، وتقع في توزيع تكاملي[42]. ويوضح الباحث هذه الأنواع من خلال الامثلة الآتية:

1/3/ 1 صيغة المثنى المرفوعة:

وتمثل الأمثلة الآتية هذه الصيغة:

([41]) المصدر السابق: 194.

(42) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي:67.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- شَهْرَانِ مَا اكْتَحَلَتْ بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ
عَيْنِي وَكَمْ أَلِفَتْهُ... كَانَتْ مَنْزِلَهْ[43]
- وَاليَوْمَ أُبْصِرُهُ وَقَدْ وَقَفَ الرَّدَى
مَا بَيْنَنَا... حَسَمَتْ يَدَاهُ الـمَسْأَلَةْ[44]
- عِقْدَانِ وَكَّافَانِ تَخْتَالُ الفَيَا
فِي فِيْهِمَا أَلَقاً وَيَفْتَرُّ اليَبَ بْ[45]

وقد وردت هذه الأمثلة الثلاثة في قصيدة بعنوان(شفق الغياب) وهي مرثية عرف بها عيسى جرابا بقوله: «أستاذي الشيخ محمد بن ناصر الحازمي أستاذ فاضل غرست يداه غراس الحب والخير... كنت أحدث نفسي بزيارته بعد طول عهد، ولم أكن أعلم بأن الموت يحدثه حتى اخترق خبر وفاته سمعي ، ومزق قلبي أسى وحزنا ، فسبق الشعر شعوري في مرثية لا أزعم بها أنني وفَّيت حقه ، ولا حق مشاعري ، ولكنني أردت من باب الوفاء أن تظل هذه القصيدة مما يحرض على الترحم عليه ... »[46]. ويكتفي الباحث بتحليل صيغة التثنية الواردة في المثالين الأول والثاني على الوجه الآتي:

صيغة (شهران) تدل على الاسمية والتنكير والتذكير والتثنية، وتشتمل على مورفيم التثنية، والإعراب، والتنوين، وتنضم هذه الصيغة لبقية مكونات الجملة للتعبير عن مشاعر الشاعر تجاه أستاذه الفقيد، ويدل رفعها بالألف على شغلها لوظيفة أساسية(عمدة) ، ويمكن أن تكون خبرا لمبتدإ محذوف تقديره (هما).

أما صيغة (يداه) فقد جاءت عبارة اسمية مؤلفة من مضاف ومضاف إليه، وتشغل صيغة المثنى موقع المضاف، وقد حذف مورفيم التثنية للإضافة، وتدل هذه الصيغة على الاسمية والتنكير والتعريف والتثنية، وتتجاوب مع العناصر الأخرى للجملة في تعبير الشاعر عن مشاعره تجاه المرثي.

2 /1/3 صيغة المثنى المجرورة:

---

(43) مجموعة أشعار عيسى جرابا:156.

(44) المصدر السابق والصفحة.

(45) المصدر السابق:48.

([46]) المصدر السابق:47.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أتت صيغة المثنى مجرورة بحرف الجر كما في المثالين الأولين الآتيين، ومجرورة بالإضافة كما يبين المثال الأخير، الذي يكتفي الباحث بتحليله نموذجا لهذا النوع من الصيغ الاسمية التصريفية:

لِلشَّوْقِ فِي جَنْبَيْهِ أَزَّةُ مِرْجَلٍ
مَا ثَمَّ غَيْرُ الدَّمْعِ يُطْفِئُ مِرْجَلَهْ[47]

أَرَحَلْتِ...؟ مَازَالَ السُّؤَالُ عَلَى
شَفَتَيَّ مِنْ عَامَيْنِ مَا سَكَنَا[48]
بَعْدَ عَامِيْنِ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي
سَوْفَ أَنْسَى... أَجَلْ نَسِيْتُ افْتِرَارِي[49]

والمثال الأول موضع التحليل من قصيدة بعنوان:(وتهوى سنبلة) في رثاء أحد زملاء عيسى جرابا، وقد عرَف به بقوله: « إلى أخي وحبيبي وزميلي الحسين بن إبراهيم جبرة عليه رحمة الله ، مدركا أنها دون ما في القلب من مشاعر وأحاسيس لحظة الوداع...»[50]. وتدل هذه الصيغة على الاسمية والتعريف والتذكير والتثنية، وتشتمل على مورفيم التثنية، والإعراب، والإضافة، ويدل حذف مورفيم النون على حالة الإضافة. وتعبر هذه الصيغة مع بقية عناصر الجملة عن مشاعر الشاعر تجاه فقد زميله، وتؤجج حالة الحزن عليه أحزانا أخرى متراكمة بفقد الأم والأستاذ، ويجسد جرابا هذا الإحساس الحزين في مستهل القصيدة قائلا:

حُزْنٌ أَوَاخِرُهُ تُهَيِّجُ أَوَّلَهْ
أَنَّى لِهَذَا القَلْبِ أَنْ يَتَحَمَّلَه؟!
صَهَرَتْهُ نِيْرَانُ الخُطُوْبِ وَلَمْ تَزَلْ
نَبَضَاتُهُ تَرِدُ السَّمَا مُتَوَسِّلَةْ[51]

2/3 صيغة جمع المذكر السالم:

([47]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:154.

([48]) المصدر السابق: 141.

([49]) المصدر السابق:28.

([50]) المصدر السابق:154.

([51]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:154.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وردت أربع صيغ مجموعة جمع مذكر سالما في مادة البحث في قصيدة واحدة يتفطر فيها قلب الشاعر على ما حل بدمشق في الآونة الأخيرة. ووردت أمثلة لهذه الصيغ في قول جرابا:

وَرَاعَهُ الصَّمْتُ... صَمْتُ العَاجِزِيْنَ بِهَا
حَتَّى عَنِ البَوْحِ... عَجْزُ الحُرِّ ذَبَّاحُ[52]

تَبًّا لَهُ... وَلَنَا... الرَّاكِضِيْنَ ضُحَىً
إِلَى الضَّيَاعِ... إِذَا نَاحَ الهَوَى نَاحُوا[53]
النَّائِمِيْنَ عَلَى وَكْرِ السِّيَاسَةِ... لا
حَوْلٌ وَلا قُوَّةٌ... إِنْ صَحْصَحُوا صَاحُوا[54]

وجاءت صيغة العاجزين في البيت الأول دالة على الاسمية والتعريف والتذكير والجمع السالم، وتشتمل على مورفيم التعريف، والفعل الماضي، والإعراب، وأتت أصواتها مجهورة؛ تجاوبا مع السياق الملتاع المتحسر على دمشق وما أصابها من ضياع، يخشى أن يجر عليها ويلاتٍ تُشبه ما حلَّ ببعض مدن المسلمين الأخرى في القديم والحديث.

3/3 صيغة جمع المؤنث السالم

أتت عشرون صيغة مجموعة جمع مؤنث سالما في مادة البحث، منها النكرة ومنها المعرفة، ويكتفي الباحث بتحليل مثال لكل منهما كما يأتي:

- بَيْنَ هَمِّي وَبَيْنَ وَهْمِي حُرُوْبٌ
دَامِيَاتٌ... أَبْلَيْتُ فِيْهَا اصْطِبَارِي[55]

- جَلَّ الـمُصَـبُ وَعَبْرَتِي مَجْرُوْحَةٌ
مَا لِي سِوَى العَبَرَاتِ إِنْ جَلَّ الـمُصَـبْ[56]

([52]) المصدر السابق:193

([53]) المصدر السابق:195.

([54]) المصدر السابق :196.

([55]) مجموعة اشعار عيسى جابا:27.

([56]) المصدر السابق:50.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

البيت الأول من قصيدة الشاعر في ذكرى مرور عامين على رحيل والدته، وتدل هذه الصيغة على الاسمية، والتنكير، والتانيث، والجمع ، وتشتمل على مورفيم التأنيث، والإعراب، والتنوين، الذي يدل على انقطاع الكلمة عن الإ ـافة. وشغلت صيغة (داميات) موقع الصفة من الناحية النحوية، وتآزرت مع بقية مكونات الجملة لتمكين الشاعر من تجسيد حالته الشعورية في ذكرى رحيل والدته العزيزة.

أما البيت الثاني فقد جاء في قصيدة (شفق الغياب) التي بين الباحث مناسبتها من قبل، وهي في رثاء أستاذه الشيخ محمد بن ناصر الحازمي[57] وجاءت صيغة (العبرات) فيه دالة على الاسمية والتعريف والتأنيث والجمع السالم، وتشتمل على مورفيم التعريف، والإعراب والتأنيث والجمع، وأتت معظم أصواتها مجهورة؛ تجاوبا مع السياق الذي يفيض حسرة على فقد أستاذه الحازمي.

4/3 صيغ جموع التكسير:

وردت صيغ جموع التكسير للقلة وللكثرة في مادة البحث، ويورد الباحث أمثلة لها، ويحللها كما يأتي:

1/4/3 صيغ جموع القلة:

جاءت ثلاث صيغ للقلة في مادة البحث هي : أفْعال، وأفْعُل وأفْعِلة، ولم تأت صيغة فِعْلة[58]، ويحلل الباحث أمثلة لها كما يأتي:

- هَذِي دِمَشْقُ... وَلا كَأْسٌ وَلا رَاحُ
ثَكْلَى... تَنُوْحُ عَلَى ثَارِ مَنْ رَاحُوا[59]

- يَا رَاحِلاً ذِكْرَاكَ نَبْضٌ لِلحَيَـ
ـاةِ وَلِلَّيَالِي أَنْجُمٌ تَلِدُ الثَّوَابْ[60]

مِيْمٌ مُنَى ثَكْلَى وَمَكْلُوْمٌ تُبَـ
ـرِّحُهُ مُفَارَقَةُ الأَحِبَّةِ وَالصِّحَـ ـبْ[61]

([57]) المصدر السابق:47.

([58]) ينظر:التطبيق الصرفي ، لعبده الراجحي: 114-115.

([59]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:194.

([60]) المصدر السابق:50

([61]) المصدر السابق:48.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

البيت الأول في رثاء دمشق وما حلَّ بها، وجاءت فيه كلمة (آثار) دالة على الاسمية والتذكير، والجمع، وتشتمل على مورفيم الجمع(وهو من الدواخل) [62]، ومورفيم الإعراب. ولهذه الصيغة بنية باطنة هي (أَأْثار) وتحولت الهمزة الثانية فيها إلى ألف (من جنس حركة ما قبلها). وقد انضمت هذه الصيغة إلى بقية عناصر الجملة لتجسيد أسى الشاعر على دمشق.

والبيت الثاني في رثاء الشيخ محمد بن ناصر الحازمي، وجاءت فيه كلمة (أنجم) دالة على الاسمية، والتذكير، والتنكير، والجمع، وتشتمل على مورفيم الجمع ، ومورفيم الإعراب، ومورفيم التنوين الذي يدل على انقطاع الكلمة عن الإضافة. وقد تآزرت هذه الصيغة مع بقية صيغ الجملة لتجسيد الحالة الوجدانية للشاعر نحو أستاذه.

أما البيت الأخير فهو من القصيدة نفسها، ودلت صيغة(الأحبة) فيه على التعريف، والتذكير، والجمع، وتشتمل على مورفيم التعريف، ومورفيم الجمع ، ومورفيم الإعراب. وقد انضمت هذه الصيغة إلى بقية عناصر الجملة لتمكين الشاعر من التعبير عن المضمون، وأتت معظم أصواتها مجهورة؛ تجاوبا مع السياق الذي يفيض أسى على الفقيد العزيز.

2/4/3 صيغ جموع الكثرة:

جاءت حوالي عشر صيغ للكثرة في مادة البحث، وتجنبا للإطالة يكتفي الباحث بتحليل مثال لثلاث صيغ منها على الوجه الآتي:

- مَنْ لِي... وَلَيْلُ التِّيْهِ أَنْجُمُهُ
أَسْرَى تُصَارِعُ قَيْدَهَا مِثْلِي؟[63]

عرف عيسى جرابا بالقصيدة التي منها هذا البيت بقوله : «حين رأيت أستاذي الحبيب الشاعر القدير محمد بن عبده شبيلي ينفض يديه من التراب بعد دفن أمه، تذكرت يوم نفضت يدي... قبل أكثر من عامين؛ فكانت هذه القصيدة تعزية لي وله، ودعاء لأمي وأمه بالرحمة والمغفرة...»[64] وجاءت صيغة (أسرى) دالة على الاسمية، والتذكير، والجمع، وتشتمل على مورفيم الجمع(من الدواخل) [65]، ومورفيم الإعراب وهو مقدر(صيغة عدمية). وقد انضمت هذه الصيغة إلى بقية مكونات

([62]) ينظر: مدخل إلى علم اللغة: 70-77.

([63]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:199.

([64]) المصدر السابق:198.

([65]) ينظر: مدخل إلى علم اللغة: 70-77.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الجملة لتمكين الشاعر من التعبير عن أحاسيسه نحو أمه، ووالدة صديقه الشاعر شبيلي.

- وَجْهُكِ الطَّاهِرُ الوَضِيْءَ شُمُوْسٌ
تَتَجَلَّى... فَأَجْتَلِي أَنْوَارِي[66]

أتت صيغة(شُمُوْسٌ) في هذا البيت مجموعة جمع تكسير للكثرة، في قصيدة عيسى جرابا في ذكرى مرور عامين على رحيل والدته، وهي دالة على الاسمية، والتأنيث، والتنكير والجمع، وتشتمل على مورفيم الجمع، ومورفيم الإعراب، ومورفيم التنوين الدال على انقطاع الكلمة عن الإضافة. وبدئت الصيغة، وانتهت بصامت صفيري؛ تجاوبا مع بقية مكونات الصيغة، وعناصر الجملة، لتمكين الشاعر من التعبير عن أحاسيسه نحو أمه العزيزة.

- هَنَادِي فِي رِحَابِكِ ضَجَّ شِعْرِي
وَقَدْ وَافَ كِ مَشْبُوْبَ الفُؤَادِ[67]

هذا البيت من قصيدة يُحيي بها الشاعر شهيدة فلسطينية، وعرف بها عيسى جرابا قائلا: « هَنَادِي جَرَادَات مُحاميةٌ فِلسطينيةٌ مُسلمةٌ أَدركتْ أنَّ لغةَ المُحاماةِ ليستِ اللغةَ التي يفهمُها اليهودُ؛ فاختارتِ الشَّهادةَ لغةً تُعبرُ بِها عنْ شعبٍ بلْ عنْ أُمةٍ... إليهَا معَ التَّحيَّة »[68].

وجاءت صيغة (رحاب) دالة على الاسمية، والتذكير، والتعريف، والجمع، وتشتمل على مورفيم الجمع، ومورفيم الإعراب، وانضمت وتجاوبت مع بقية عناصر الجملة، لتمكين الشاعر من التعبير عن الإعزاز لهنادي، ولموقفها البطولي، وألف التكسير في هذه الصيغة - بما اشتمل عليه من طول- كان عونا في التجاوب مع السياق، ومع الحالة الشعورية للشاعر.

([66]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:28

([67]) مجموعة أشعار عيسى جرابا:252.

([68]) المصدر السابق:250.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

4- خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته أنجز هذا البحث، ويورد الباحث نتائجه والتوصيات على الوجه الآتي:

1/4 نتائج البحث:

1- بلغت القصائد الشعرية الخاصة بدراسة الصيغ التصريفية في شعر عيسى جرابا ثماني قصائد، حظيت والدته بثلاثٍ منها، وتوزعت البقية بين أساتذته وزملائه، فضلا عن قصيدة في إعزاز فلسطينية طلبت الشهادة فنالتها، وقصيدة تفيض حزنا على ما حل بدمشق من ويلات.

2- أثبت البحث أن أكثر الصيغ الاسمية التصريفية شيوعا هي صيغ جموع التكسير، وأن أقلها هي صيغ جمع المذكر السالم. وجاءت جموع الكثرة أكثر شيوعا من جموع القلة(68% للكثرة، و65% للقلة) وقد يرجع هذا لتجاوب جموع الكثرة مع الحالة الشعورية للشاعر، وتعبيره عن فقده للأعزة والأحباب، وعلى رأسهم والدته، وأساتذته. وزملائه.

3- أتت صيغة المثنى التصريفية في مادة البحث عشر مرات، وجاءت مرفوعة ومجرورة، مضافة، ومقطوعة عن الإضافة، ولم تأت منصوبة. وتعد هذه الأنماط تنوعات (ألورمورفات) لهذه الصيغة، وتقع في توزيع تكاملي.

5- وصل البحث إلى مجيئ أربع صيغ مجموعة جمع مذكر سالما في مادة البحث في قصيدة واحدة، يتفطر فيها قلب عيسى جرابا على ما حل بدمشق في الآونة الأخيرة، وتعد هذه الأنماط تنوعات (ألورمورفات) لهذه الصيغة، وتقع في توزيع تكاملي.

6- أتت عشرون صيغة مجموعة جمع مؤنث سالما في مادة البحث، منها النكرة ومنها المعرفة، وتشتمل على مورفيم التأنيث، والإعراب، والتنوين، الذي يدل على انقطاع الكلمة عن الإضافة.

7- أثبت البحث شيوع صيغ جموع التكسير للقلة وللكثرة في مادة البحث، وجاءت ثلاث صيغ للقلة هي : أفْعال، وأفْعُل وأفْعِلة، ولم تأت صيغة فِعْلة. وأتت صيغ الكثرة أكثر شيوعا من صيغ القلة.

8- أثبتت الدراسة الإحصائية أن صيغ الأفعال المضارعة أكثر شيوعا في مادة البحث مقارنة بأفعال الأمر، وأرجع الباحث هذا إلى أن الشاعر يعيش أحاسيسه المتجددة الخاصة بمن يرثيهم، ويأتي في مقدمتهم والدته وشيوخه وزملائه.

9- بالنسبة للأفعال المضارعة وجد البحث أن الفعل المضارع المبدوء بالتاء قد أتى أكثر شيوعا، يليه الفعل المبدوء بالياء، في حين جاء الفعل المبدوء بالنون أقل شيوعا، يليه الفعل المبدوء بالهمزة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

10- أثبت البحث تنوع الصيغ المكونة للصيغ التصريفية، والمرتبطة بها وظيفيا، في شعر عيسى جرابا، فمنها الحر، والمقيد، ومنها السوابق واللواحق والدواخل، وكلها تتآزر في حمل المقاصد التي حرص الشاعر على تجسيدها في صور معبرة وصادقة.

11- أثبت البحث إمكان تحليل نصوص الشعر العربي الحديث- من خلال صيغه الصرفية التصريفية– وفق نهج علماء اللغة المحدثين في التحليل المورفيمي، وليس على أساس الكلمة وأنواعها عند علماء العربية. وأثبت البحث كذلك أن علماء العربية كانت لهم الريادة في التحليل اللغوي الخاص بالمستوى الصرفي.

21/4 توصيات البحث:

يوصي الباحث بما يأتي:

1- دراسة الوحدات الصوتية في شعر عيسى جرابا، وبيان تنوعاتها، وما يطرأ عليها من تغييرات؛ تحقيقا للتماثل الصوتي، وتقليلا للجهد المبذول في النطق، وربط ذلك بما تؤديه الأصوات من أثر في جانب التفسير الدلالي.

2- العناية بالجانب المعجمي في شعر عيسى جرابا؛ لما يحظى به من مادة معجمية غنية، بفضل تخصص الشاعر في اللغة العربية.

3- الإفادة من شعر عيسى جرابا في تعليم العربية المعاصرة للناطقين بها وبغيرها، عند تصميم الدروس التعليمية، وتوظيف مادة البحث في الدراسات اللغوية الحاسوبية التي تخدم العربية في المجالات المختلفة.

مصادر البحث ومراجعه:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

- التطبيق الصرفي ، لعبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 1428هـ .

- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- شرح الشافية، لابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1402/ 1982.

- شرح المفصل، ابن يعيش،عالم الكتب، بيروت، د.ت.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- الصيغ الصرفية الاشتقاقية ودلالتها، بكري محمد الحاج، بحث مقبول للنشر، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم 2014م.

- علم الصرف الميسر، محمود عكاشة، الأكاديمية العربية للكتاب الجامعي، القاهرة 1426هـ -2005م.

- الكتاب، لسيبويه، طبعة بولاق، القاهرة 1316هـ

- الكلمة دراسة دلالية ومعجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1996م.

- اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد 2005م.

- مجموعة أشعار عيسى جرابا، نسخة اليكترونية، غير منشورة.

- مدخل إلى علم اللغة، للدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1993م.

- معجم اللسانيات الحديثة، د. سامي حنا وآخران، مكتبة لبنان، بيروت1997م

- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1399هـ.

- مقدمة لدراسة اللغة، لحلمي خليل، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي 1409هـ - 1989م.

- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخر.

- نماذج تحليلية للجملة البسيطة عند الشاعر السعودي عيسى بن علي جرابا، لبكري محمد الحاج، بحث غير منشور 1434هـ -2013م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Bloch, -B. and G. Trager : Outline of Linguistic Analysis ,Waverly Press Inc.,M. Royal and Gulford Avenues,Blatimore,1942

- Bloomfield. L.,: Language ,George Allen & Unwin, London,1979.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

-Michael ,Lan .,English Grammatical Categories and the Traditional to 1800, Cambridge at University Press, 1970.
-Kramsky,J.; The Word as a Linguistic Unit ,Mouton. The Hague,Paris,1964

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com